

التكنولوجيا الرقمية وآليات التواصل الاجتماعي ووظائفها السياسية في العالم العربي Digital Technology, social media mechanisms and its political functions in the Arab World

ملیكة جرمولي

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل - الجزائر

malikadjermouli@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2022/06/15

تاريخ القبول: 2022/05/24

تاريخ الارسال: 2022/02/11

ملخص:

أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد عامة و العربي على الخصوص، للدور الذي تلعبه في دعم التواصل الاجتماعي، هذا الذي تطور بفضل التطور الذي عرفته التكنولوجيا الرقمية الحديثة، ولقد أدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتوسع انتشارها وتأثيرها إلى إحداث تغييرات بالنسبة للفرد والمواطن في العالم العربي، بما خلق لها وظائف جديدة خاصة في الميدان السياسي، وهذا عكس المجتمعات لعالم التي تعرف فيها وظائف محدودة ومختلفة عن ما هو عليه في العالم العربي. وهدف دراستنا هو إبراز دور ووظيفة مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية بالنسبة للفرد العربي سياسياً على وجه الخصوص ومخاطرها عليه. **كلمات مفتاحية:** التكنولوجيا الرقمية، الإعلام والاتصال الرقمي، مواقع التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

Abstract: The digital Technology has become an integral part in the individual's life in general and Arab society in particular. given the role play in supporting social media which involved through the development of the modern digital Technology .the emergence, widespread and the impact of the social media sites led to changes for the individuals and citizens in the Arab world which created new jobs especially in the political fields, this is the opposite of the Western societies known by the limited and different jobs than in the Arab world .

The aim of our study is to demonstrate the role and the function of the social media sites and digital Technology for the Arab individuals , political in particular and its risks.

Keywords: Digital Technology, digital information and communication, social media sites, social media sites in the Arab World.

مقدمة

عرفت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العصر الحديث تطوراً لا مثيل له، أدى إلى إخراج الإنسان من عزله نحو عالم من التواصل المستمر بما يجعله حاضراً رغم غيابه، بفضل آليات مغرية من العالم الافتراضي تسمح له بالتواصل وتلقي المعلومات بشكل لا يتطلب الجهد الكبير أو التدريب المعقد. وتتمثل هذه التكنولوجيا في التكنولوجيا الرقمية، التي أصبحت في متناول الجميع، الصغير منه والبالغ بما تحمله من إيجابيات وسلبيات. ولقد استغل مجال الإعلام والاتصال هذه التكنولوجيا ليتطور أكثر خاصة بفضل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أحدثت ثورة خاصة في العالم العربي الذي يعرف نقصاً في قنوات التعبير وحدوداً في حرياته. ولقد أثرت هذه الشبكات على المواطن العربي وفي تعبيره عن مطالبه السياسية بشكل بالغ الأهمية، وهو ما أدى إلى تحويل وظائف هذه المواقع من مجرد آلية للتواصل إلى آلية ذات وظائف أساسية في حياة المواطن العربي. وبناء على ما سبق تتمثل إشكالتنا في: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي القائمة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمية على التعبير السياسي في العالم العربي؟ وما هي أخطار ذلك؟ تتمثل تساؤلاتنا في:

ما هي وظائف التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي؟

وما هي أخطارها على الأفراد؟

ما هي وظائف مواقع التواصل الاجتماعي السياسية في الوطن العربي؟ وما هي أخطارها؟

وتتمثل فرضيتنا الرئيسية في أنه: كلما زاد حجم استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في الوطن العربي كلما زاد حجم التعبير عن الحريات السياسية في الوطن العربي.

وسنتناول هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

أولاً: التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي من آلية للتواصل إلى آلية للتعبير السياسي في العالم العربي

الخاتمة

ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بالمطالب السياسية في الوطن العربي حيث أصبحت هذه المواقع تؤدي أدواراً أكثر أهمية من مجرد التواصل الاجتماعي الذي أسست من أجله.

لنتناول هذا الموضوع استعنا بالمنهج الوصفي والذي وظفناه في تحديد مفهومي التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ووصف دور مواقع التواصل الاجتماعي ووظائفها وأخطارها في الوطن العربي.

أولاً: التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي

تعتبر التكنولوجيا الحديثة أداة مهمة في توسيع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لذلك لها دور مهم في التغيرات التي تحدث للأفراد في مجتمعاتهم وفي حياتهم اليومية.

1. التكنولوجيا الرقمية:

1.1. تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية:

تعني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "كل التكنولوجيا المستخدمة في معالجة ونقل المعلومات الرقمية"، ويشير معها بذلك مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة إلى مزيج من الحوسبة والاتصالات السلكية واللاسلكية، والذي أصبح أكثر انتشاراً وتوسعا مع استعمال الإنترنت والوسائط المتعددة والتي تشمل المعلومات السمعية البصرية الرقمية (كالصور والأصوات، مقارنة بما كانت عليه من بيانات في شكل نصوص و أرقام، بعدما أصبحت أقل حجماً، حيث كانت في السابق تشكل الجزء الأكبر من البيانات التي تمرر عبر الشبكات إلى غاية ظهور وتطوير شبكة الويب وبروتوكول HTTP¹. فمنه فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية هي نتاج للتطور الحاصل في التكنولوجيا والتي تستعمل لنقل المعلومات وللاتصال من خلال الحاسوب المربوط بشبكة الإنترنت.

2.1. تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية

يبين تاريخ التكنولوجيا أنها عرفت تطوراً منذ القرن 18 مع ظهور فكرة تنمية العمل العضلي والقدرة وتطويرها وزيادتها، حيث بدأت بفضل ظهور المحرك البخاري ثم تطورت مع المحرك الكهربائي وبعده ظهور التكنولوجيا الرقمية، و لقد كان ذلك كله ثمرة للجهد والعمل المعرفي والذكاء الإنساني. ولا تزال التكنولوجيا الرقمية حديثة وفي بداية طريقها فيما يتعلق بتاريخها على مستوى التطور الإنساني، فلا يزال التبادل الرقمي - مع بداية الألفية هذه - متواضعاً، حيث الرقمنة كانت لا تزال في مراحلها الأولى.² ولقد تطورت مع تطور تكنولوجيا الإنترنت والتي تشكل مجموعة من الشبكات الإلكترونية المحلية والعالمية، وما تحمله من كم هائل من المعلومات التي ظهرت نتيجة اندماج ظاهرتي الاتصال والمعلوماتية، حيث تجمع الإنترنت ملايين الحواسيب المنتشرة في العالم المرتبطة ببعضها عن طريق الأقمار الصناعية أو الألياف الضوئية أو الهاتف. وتطورت هذه التكنولوجيا مع ظهور الجيل الثاني للويب (web2.0) سنة 2004، والتي سهلت من تدفق المحتويات الإلكترونية في اتجاهين أو أكثر، ما فتح المجال لثورة حقيقية في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من خلال الإنترنت أو من خلال تطبيقاتها في الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية.³

فمنه الانتقال من الطريقة التقليدية في الإعلام والاتصال نحو العالم الرقمي وإن أحدث ثورة في عالم الإعلام والاتصال، لكنه رغم ذلك لا يزال في تطبيقاته محدوداً في بداية الألفية. كونها ليست في متناول وإمكانيات الجميع.

یرى بعض الباحثین أن تطور تكنولوجيا الاتصال الرقمية عرفت أربع ثورات بدأت بأول ثورة هي ثورة الكمبيوتر الكبيرة التي كانت انطلاقتها بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وبعدها ظهرت الحاسبات الشخصية مع بداية الثمانينيات والتي تعد الثورة الثانية، ثم تلتها الثورة الثالثة مع ظهور الإنترنت في التسعينيات من نفس القرن الماضي، في حين كانت الثورة الرابعة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت في الواقع منذ التسعينيات من القرن الماضي.⁴ ومع تطورت البنية الأساسية للاتصالات السلكية واللاسلكية والشبكات العالية التدفق في تسعينيات القرن الماضي، أصبح يطلق عليها تسمية "الطريق السريع للمعلومات"، الذي نتج عنه نقل كميات ضخمة من المعلومات بشكل متزايد، ما جعل نقل الصوت والصورة أكثر سلاسة.⁵

لقد ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تعديل شكل التواصل الاجتماعي، لأن الوسائل التكنولوجية هي التي تسمح للأفراد بالتواصل، لذلك ساهمت في تعديل شكله، ليصبح بوسيط، من خلال الأجهزة التقنية سواء بالهاتف أو بمختلف وسائل التواصل الرقمية من بريد الكتروني ومحادثات ومنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا بدلا من التواصل وجها لوجه. وكل هذه الوسائل تحل محل بعضها البعض. وأصبحت هي الحل بالنسبة للأشخاص غير المنظمين أو لهم صعوبات في الاجتماعات، حيث صارت تعوضها - ولو جزئيا - بتقنيات المعلومات المختلفة هذه.⁶

فبذلك ساهمت التكنولوجيا الرقمية في دفع التواصل بين الأفراد والذي وجد له طريقا أسهل مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي ومع إتاحة الوسائل التكنولوجية لتكون في متناول الجميع من خلال الهواتف والألواح الذكية السهلة الاستعمال والاقتناء.

3.1. فوائد وأخطار التكنولوجيا الرقمية

للتكنولوجيا الرقمية عدة فوائد، حيث سهلت على الأفراد القيام بالعديد من المهام والوظائف والخدمات وإن تم تحديد بعضها يبقى من الصعب حصرها، ويمكن ذكر أهمها في:

أن التكنولوجيا الرقمية جعلت العالم قرية صغيرة وهذا بفضل تطور تكنولوجيات الاتصالات الذي اصطحب تطور التكنولوجيا. كما ساهمت في التقليل من الوقت والجهد المبذول على العديد من الوظائف التي نقوم بها يوميا.

ومن جهة أخرى ساهمت في تيسير وتطوير آفاق البحث العلمي، خاصة مع ظهور شبكة الإنترنت، التي توفر قدرا هائلا من المعلومات عن مختلف المواضيع. وعملت على تطوير الميادين الطبية حيث أدت إلى تحسين الصحة وخفض معدل الوفيات، من خلال تطوير واستحداث تكنولوجيات جديدة لعلاج الأمراض. ولأدت إلى تطوير التعليم. حيث أصبح استخدام الحواسيب أداة تعليمية تعرض بسهولة المواد التي ينبغي شرحها بطريقة تجذب المتعلم.

ومن جانب آخر ساهمت التكنولوجيا في اكتشاف الموارد المعدنية الجوفية من خلال تطوير الاستشعار عن بعد، مما يسهم في النمو الاقتصادي السريع بفضل كشفها لمناطق تركز مواردها الخام في التربة.

كما أنه بفضلها تطورت وسائط الإعلام، بفضل الأقمار الصناعية، بفضل وسائط الإعلام المرئية والسمعية البصرية، مثل التلفزيون. وأدت البحوث في علم الفلك إلى حل العديد من أسرار الفضاء وحلها من خلال تطوير الأقمار الصناعية و المركبات الفضائية.

وتسمح هذه التكنولوجيا بمتابعة آخر الأخبار والمستجدات في أي وقت، بمعرفتها آنيا وهذا من خلال شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل الإعلام والانترنت. المتاحة في كل وقت للتغطية لأي حدث في كل مكان.

أما عن الأخطار التي قد تنتج عن التكنولوجيا الرقمية فنجد منها التغيرات النفسية للمستخدمين والتي تحولها إلى مدمن عليها، حيث أصبحت أساليب الحياة التي تفرضها التكنولوجيات الرقمية تؤثر على عقله البشري كما تؤثر عليه المخدرات، يحس من خلالها بالسعادة والمتعة الآنية دون إدراك منه أن ذلك مجرد أوهام وعالم صنعه له التكنولوجيات الرقمية التي صنعت له معايير جديدة للحياة، لقد غيرت معنى الروابط والعلاقات الاجتماعية، فبعدما كانت روابط عائلية وللمقربين من الأصدقاء وفي العمل والذين تجمعهم بهم الحياة الواقعية، إلى روابط صداقة مع غرباء بل أحيانا هم مجرد متابعين لحياتهم اليومية ومنشوراتهم لا يجمعهم سوى المجال الافتراضي.

إلى جانب ذلك فإنها تؤدي إلى فقدان الإنسان لحاجته للبقاء مع ذاته، وبقائه لوحده، لقد أصبح الإنسان منشغل بالعالم الافتراضي حتى في تلك اللحظات التي يقوم بها بانشغالاته اليومية، فحتى دقيقة الانتظار في الطابور أصبح الإنسان يشغلها بهاتفه، وأثبتت الأبحاث أن قدرة الأفراد على البقاء لوحدهم قد تلاشت.⁷ وهو ما جعل الفرد يندمج مع الأحداث ويفقد تلك اللحظات التي كان ينغمس فيها مع نفسه للتفكير بما يحدث من حوله ويكون من خلال ذلك مواقفه ليصبح مجرد إناء يتم تعبئته وتوجيهه حسب أغراض تلك الوسائل التي عادة ما تكون أهدافها خفية وذات خلفية.

يصبح الأمر أكثر خطرا عندما يكون الحديث عن الأطفال حيث تحرمهم التكنولوجيا من الاختلاء بأنفسهم وتجعلهم من الصعب تكوين علاقات إنسانية حقيقية. ومع الوقت والتقدم في العمر (من سن المراهقة إلى غاية الثلاثينات) سيزداد اعتماده على آراء ما ينشره الناس كردود له على منشوراته على شبكات التواصل الاجتماعي وهذا الفرد لن يستطيع الإحساس بالاستقلالية الذاتية، ولا يمكن له تكوين علاقات شخصية أو مهنية، كما سيصعب عليه التعامل مع الأمور المهمة لوحده وحله مشاكله، وهذا لتعوده على الحصول على آراء الآخرين.⁸ لينتهي الأمر بصنع شخصية لهم تتماشى مع ما تروج له هذه الوسائل حتى يسهل قيادتهم والتحكم فيهم في المستقبل.

ولهذا لاستعمال التكنولوجيا الرقمية وجه آخر، حيث قد تشكل خطرا على مستعمليها خاصة منهم غير البالغين، إن لم تخضع للرقابة والانتقاء، وتتمثل أهم هذا المخاطر في:

أن هذه التكنولوجيا الرقمية ومختلف التطبيقات المستعملة تؤثر على الأفراد سواء في عقولهم أو في معتقداتهم أو في حالات وعيهم الفردي. فمع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي أصبح الإنسان يحس بوجوده

ويسعادة حين يتقاسم ويشارك معلوماته الشخصية مع أصدقاء افتراضيين غرباء عنه ولا يرتبط بهم في الحياة الواقعية⁹ هذا الأمر أدى إلى ظهور أزمة الاتصال الشخصي المباشر، تتفاقم مع تزايد استعمال وسائل التواصل التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، بل ويؤدي حتى إلى الإضرار بعملية الاتصال في مختلف مستوياتها سواء بين أفراد الأسرة داخل البيت، أو العمل، أو في أي مكان قد يلتقي فيه شخصان أو أكثر. وهو ما جعل الاتصال يفقد أهميته تدريجياً، وسيصاحب ذلك شيئاً فشيئاً غياب في الحوار.¹⁰ وهو ما سيجعل الفرد في الواقع أكثر عزلة من ذي قبل. وهو عكس ما كان ينتظر من هذه التكنولوجيا في خلق جو من الحوار في عالم تتلاشى فيه الحدود.

لقد أصبح الإنسان كالمدمن، وما تخلفه التكنولوجيات الرقمية من تأثير على عقله البشري أصبح يشبه لتأثير المخدرات عليه، حيث يحس من خلالها بالسعادة والمتعة الآنية دون إدراك منه أن ذلك مجرد وهم وعالم أنتجته له التكنولوجيات الرقمية والتي صنعت له معايير جديدة للحياة الاجتماعية، ولقد تغيرت مع ذلك معاني الروابط والعلاقات الاجتماعية، والتي كانت روابط عائلية وللمقربين من الأصدقاء وفي العمل تجمعهم حياة واقعية لتتحول إلى روابط صداقة مع غرباء، ومجرد متابعين لحياتهم اليومية ومنشوراتهم لا يجمعهم إلا هذا العالم الافتراضي.

ولقد فقد الإنسان مع ظهور هذا العالم الافتراضي بقاءه وانغماسه مع ذاته، بل وحتى مع قيامه بانشغالاته اليومية يضل منشغل بالعالم الافتراضي، وأثبتت الأبحاث تلاشي قدرة الفرد على البقاء لوحده. ويصبح الأمر أكثر خطراً لما يكون متعلق بالأطفال حيث تحرمهم التكنولوجيا الرقمية من الاختلاء بأنفسهم وتجعل من الصعب عليهم تكوين علاقات إنسانية حقيقية، ومع مرور الوقت وتقدمهم في العمر (ما بين سن المراهقة والثلاثينات) ستزداد اعتماديته على ما ينشره الآخرون وردات أفعالهم على شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين آرائه، وهو ما يجعله عاجز عن الإحساس بالاستقلال الذاتي، وعن تكوين علاقات شخصية ومهنية، وسيصعب عليه حل مشاكله لوحده وهذا لتعوده على الأخذ بآراء الآخرين. بل الأخطر من ذلك أثبتت بحوث على المسنين قبولهم بفكرة الروبوتات المرافقة لهم (كما التي في اليابان)، حيث لا يهتمون بفهمها لمشاعرهم بقدر اهتمامهم بعدم شعورهم بالوحدة (في حال فقدوا أفراد أسرته).¹¹

وهذا يثبت أن تأثير التكنولوجيا الرقمية لا ترتبط بفئة عمرية محددة بل تؤثر حتى على المسنين المتقدمين في العمر. وهو ما يوسع من حجم أخطارها لتمس كل الفئات العمرية دون استثناء. ولقد أصبحت بذلك كالمخدر الذي يؤثر على عقول الجميع.

2. مواقع التواصل الاجتماعي

1.2. تعريفها وظهورها

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي حسب **الدببسي و الطاهات** مجموعة هويات اجتماعية أنشأها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وتنشأ

من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة،¹² ولهذا عرفها موقع **تويتر** على أنها "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الاتصال عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد وبسيط ماذا تفعل الآن".¹³

وإن كانت استعمالاته في المجتمعات الغربية في الدرجة الأولى للتواصل بين أفراد الأسرة والأصدقاء كما أفادته دراسة للباحث **سميث SMITH** سنة 2011 والتي أجراها على المجتمع الأمريكي إلا أن الأمر في المجتمعات العربية مختلف، حيث تستعمل هذه الشبكات للتعرف على الأحداث السياسية كما أثبتته دراسة على المجتمع الكويتي قام بها الباحث الأنصاري سنة 2012.¹⁴ وتبقى وظيفة التواصل للمواقع الاجتماعية المهمة الأساسية لها في المجتمعات الغربية بين أشخاص تربط بينهم علاقات قائمة في الواقع لتأتي شبكات التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي لتدعم تلك العلاقات أكثر.

لقد ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي أول مرة في أواخر القرن العشرين، بظهور موقع **classmates.com** سنة 1995، وبعده موقع **six degrés.com** سنة 1997. ولقد ركزت هذه المواقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، حيث كانت تحتوي على الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء فقط. رغم توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة مثل التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي الحالية، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق الأرباح لأصحابها، لهذا تم إغلاقها.

وفي الفترة الممتدة من سنة 2002 إلى سنة 2004 بلغت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها، من خلال ظهور ثلاثة مواقع تواصل اجتماعي، أولها موقع **Friendster** سنة 2003، ثم بعده موقعي **My space** و **Bebo** سنة 2005، حيث كان موقع **My space** الأكثر شعبية من بين هذه المواقع. كما ظهر موقع **facebook** الذي أنشأه الطالب "مارك زوكربيرج" عام 2004 م ليجمع زملاءه في الجامعة، وبذلك أصبح بسرعة أهم مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما بعد انفتاحه على العالم. كان موقع **Yahoo** أول المبادرين باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي في إستراتيجيته التجارية بإطلاق موقع **Yahoo 360** في ماي 2005. كما تم شراء موقع **My space** من قبل مجموعة **Robert Murdoch** في سنة 2005. ثم تلاها موقع **Friendster**. وبهذا الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي عرف الويب ظهور الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي منها **التويتر** و **الأنستغرام**.¹⁵

2.2. خصائص وسائل التواصل الاجتماعي

تتشارك وسائل التواصل الاجتماعي في مجموعة من الخصائص، مع وجود بعض المميزات التي تتوفر بعض منها عن الأخرى، لكن ما تشترك فيه في الأساس تتمثل في:

- **الملفات الشخصية أو الصفحات pages:** ويمكن من خلالها التعرف إلى اسم الشخص والمعلومات الأساسية عنه (جنسه، تاريخ ميلاده، بلده، اهتماماته، وصوره الشخصية وغيرها)

- **الأصدقاء والعلاقات / friends / connections:** وهم الذين يتعرف عليهم الشخص لأغراض معينة، فتطلق المواقع تسمية الصديق على كل شخص يضاف لقائمة الأصدقاء في حين بعض مواقع المحترفين تسمي الشخص المضاف بـ "اتصال" أو "علاقة" "Contact"
- **إرسال الرسائل:** وهي خاصية تسمح بإرسال رسائل بشكل مباشر، سواء كان المرسل إليه في قائمة الأصدقاء أم لا.
- **ألبومات الصور:** حيث تسمح لصاحبها بإنشاء عدد غير محدد من الألبومات، بمئات من الصور، يمكن أن يشاركها الأصدقاء ويعلقون عليها.
- **المجموعات Groups:** تتيح الكثير من المواقع إمكانية إنشاء مجموعات ذات اهتمامات معينة، باسم وأهداف محددة، وتشكل هذه المجموعة مساحة تشبه منتدى وألبوم صور مصغرين، وتسمح بتنسيق اجتماعات عن طريق ما يعرف بتسمية "Events" أي الأحداث، ودعوة أعضاء المجموعة له، وتحدد الحاضرين والغائبين عنه.
- **التفاعلية:** هو ما سعت له المواقع هذه منذ تأسيسها، وهذا لضمان استمراريتها وتطورها.
- **الاهتمام:** حيث تعتبر شبكات يتم بناؤها من خلال مصلحة مشتركة (ألعاب، موسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة وغيرها).¹⁶
- **الحضور الدائم غير المادي:** فالتواصل عبر هذه المواقع لا يتطلب التواجد، بل يكفي ترك الرسائل النصية أو الصور أو الفيديوها، فيرد صاحب الحساب دون الحاجة للقاء في الفضاء الإلكتروني بالشخص الذي أرسلها. فلا حدود زمنية ولا حدود مكانية.¹⁷ ومع تفعيل خاصية الإشعارات يمكن تنبيه صاحب الحساب بالرسالة أو المنشور أو التعليق فور إرساله أو كتابته.

ولما سبق، يظهر أن هذه الوسائل توفر مجموعة من الخيارات لمستعملها، وهي بذلك تشغل أوقات فراغ من ليس له التزامات ومشغل يومية تلهيه، وليس فقط هؤلاء بل حتى من له انشغالات ونشاطات غنية قد تجذبه لفضوله ورغبته في معرفة مستوى تفاعل الناس مع ما قد ينشره من منشورات أو صور أو نشاطات أو آراء حتى يعرف مدى تقاسم الناس لاتجاهاته وميوله وما يشغله. وهذا ما انتصح أكثر مع انتشار جائحة الكوفيد 19 والإغلاق لمختلف المساحات العامة التي أدت إلى تقلص حجم النشاطات واللقاءات التي كانت تشغل الأشخاص قبل زمن الجائحة.

3. أسباب توسع الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي

توسع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ليمس مختلف الفئات من المجتمع، ولا بد من معرفة أن أسباب توسعها في بعض المجتمعات يعود كذلك لخصائصها وليس لوظائفها فقط، ومن هذه الخصائص:

- سهولة الاستخدام: حيث مع التطور الذي عرفته أصبحت سهولة الاستخدام لحاجتها لقليل من المعرفة في استعمال التكنولوجيا للنشر والتواصل من خلال الانترنت، حيث يكفي التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
 - التواصل والتعبير عن الذات: حيث تتيح هذه المواقع لقنوات جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى محدد لتصبح حاجة لمن يهتم بالاتصال مع الآخرين.
 - تشكيل المجتمع بطرق جديدة: بتوفيرها سبلا جديدة للاتصال وسماحها بانضمام المستخدمين لمجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة ما يحبونه من الكتب.
 - نقل البيانات: بتمكينها من نقل البيانات المتاحة فيها، واستعراض موقع المستخدم ومشاركته مع عامة الناس أو الأصدقاء، وبعض المواقع توفر تطبيقات تم استخدامها في الاحتجاجات التي حدثت في الدول العربية.
 - نشاطات من القاعدة نحو القمة: حيث تستخدم لأهداف سياسية للدعاية الانتخابية في الحملات من أجل التأثير على الرأي العام.¹⁸
- فلهذا سهولة استخدام هذه الوسائل وإتاحتها ومنحها فرصة للجميع بشكل متساو وحر وسهولة نقلها للبيانات والمحتويات وقيامها بذلك في كل الاتجاهات أي أفقيا وعموديا دون حواجز هو من ساعد على توسيع استعمالها وانتشارها.

4. أهمية وسائل التواصل الاجتماعي

برز الدور الفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، منها تكاثف جهود مستخدميها لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال هايتي، حيث تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة من خلال هذه المواقع. كما لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في نشر أحداث ثورات الربيع العربي والتفاعل معها، والمطالبة من خلالها بحقوق شعوبها بالحرية والاستقلال والحد من الدكتاتورية وإسقاط أنظمة الحكم الفاسدة. إذ اعتبرت مصدرا مهما في تزويد مختلف وسائل الإعلام بمستجدات هذه الأحداث والتي كانت أكثر فاعلية منها في مواكبتها. كما سهلت مواقع التواصل الاجتماعي من اتصال وتواصل مختلف شرائح المجتمع عبر العالم بأسره، وتبادل مختلف الآراء والأفكار والانطباعات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك وكذلك سهلت على مختلف الشركات عبر العالم من تحقيق أرباح إضافية نظرا لاعتبارها فضاء لاستقطاب المستهلكين.¹⁹

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تؤدي أدوارا جديدة حيث أصبحت تساهم في بناء الوعي الفكري والقيمي لأفراد المجتمع خاصة فئة الشباب منهم، وهذا لكونها مستقلة ولا مركزية وسرعة انتشارها فائقة وواسعة (خاصة وأنها مجانية)، إلى جانب ذلك تمنح للمستخدمين فرصة خلق بيئة جديدة بما يسمح بإبداء الرأي ومناقشة

مختلف القضايا التي يمكن أن يثيرها المستخدمين، وتسمح لهم بتبني وجهات النظر والدفاع عن قضاياهم وقناعاتهم، مع تمكينها من الربط بين المستخدمين ذوي الاهتمام الواحد، وتكوين علاقات افتراضية.²⁰ من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن هدف هذه المواقع الأساسي في المجتمعات الغربية موطن ظهورها هي التواصل بين أشخاص يعرفون مسبقاً بعضهم البعض (عائلة وأصدقاء) ويودون الإبقاء على العلاقة المباشرة بمعارفهم لنقلها للعالم الافتراضي، وهذا لمعرفة ما يفعلونه باستمرار أي لمعرفة روتينهم اليومي، فهو توطيد لتلك العلاقات المباشرة التي كانت تتم سابقاً عبر اللقاء المباشر وتحويلها إلى العالم الافتراضي. في حين في المجتمعات العربية هي مصدر للمعلومات ومعرفة الأحداث السياسية بين أفراد مجتمع يجمعهم نفس النظام أو مجتمعات يجمعهم نفس نمط السلطة. وفضاء آمن للتعبير والنشر بحرية ووسائل للتغيير وللثورة على الأنظمة المسيطرة والمستبدة.

ونتيجة لما سبق تحولت وظيفتها من معرفة الروتين اليومي للعائلة والأصدقاء نحو تكوين الوعي أو المساهمة في تكوين الوعي والقيم في المجتمع، بل وخلق بيئة افتراضية فيها حيز من الحرية التي لم يتمكنوا من خلقها في الواقع، حيث هي البيئة البديلة التي تسمح لهم بإبداء آرائهم ومناقشة قضاياهم بحرية وبدون قيود.²¹ وإن كانت تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم ومناقشة قضاياهم إلا أن توجيههم لتكوين آراء ومواقف إزاء القضايا المختلفة يرتبط بمستوى وقوة تأثير تلك المواقع. فحسب ما تراه نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال أو ما يطلق عليها بـ "نظرية الطلقة" التي تتحدث عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي، ترى بأن هذه الوسائل لها نفوذ وتأثير قوي ومباشر وفوري. حيث تملك القدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول بما يتناسب مع صاحب الوسيلة ومستخدمها. ولاعتماد هذه النظرية على الجوانب النفسية والاجتماعية لعلمي النفس والاجتماع فإن الجمهور بالنسبة لها تحركه العواطف والغرائز التي ليس بمقدوره السيطرة عليها إرادياً. وإن استطاعت هذه الوسائل تلقينهم معلومات معينة تخاطب عواطفهم وغرائزهم فإنهم سيتأثرون مباشرة بها (مثل الحقنة). وما حدث في الثورات العربية من خلال هذه الشبكات وتحريكها لمشاعر الجماهير حول الحرية بما حرك غرائزهم دليل قاطع على قوتها. رغم محاولة بعض الدول منعها، لكنها عجزت، لقوتها وتوجه الناس إليها. ويسود اعتقاد حول أن الأفراد في المجتمعات الجماهير تعد مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسياً واجتماعياً لذلك فهي فريسة سهلة لا حامي لها من وسائل الاتصال هذه، وبالنظر لما يحدث في هذه المواقع فالأمر صحيح جزئياً، وهذا لكون أن الأفراد قد يرسلوا أو يتداولوا معلومات مغلوبة في كثير من الأحيان، دون التأكد من صحتها. كما أنه حسب النظرية السابقة فإن مواقع التواصل الاجتماعي عملت على خلق نوع من العلاقات الاجتماعية الدولية بين الأفراد لا ترتبط بحدود الدولة وإنما وارتبطت بالاتجاهات والميول المشتركة، أو تلتف حول شخصيات كاريزمية يفوق عدد متابعيها ومؤيديها مسؤولين في الدولة. وهو ما يثبت من خلال هذه النظرية قوة الرسالة من خلال الوسيلة الاتصالية كمشبع نفسي واجتماعي للجمهور.

وما توصلنا إليه من خلال هذه النظرية هو إثبات لأهمية الوسيلة والرسالة في الاتصال وتكوينها لاتجاهات الأفراد والرأي العام. وهو ما يبرز بذلك أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة حديثة للاتصال في تأثيرها على الأفراد.

5. أخطار التواصل الاجتماعي الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تحمل مواقع التواصل الاجتماعي عدة أخطار تتمثل أهمها في:

- **تغيير تقاليد المجتمع وزعزعة الأمن الفكري:** فلقد الآن يعتقد عامة الناس أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على فئة الشباب فقط، لكن في الواقع تؤثر على مختلف شرائح المجتمع، بل واستطاعت أن تغير حتى في تقاليدهم، فحسب تصريحات لفئات عمرية مختلفة، فإن 45 بالمائة من الشباب صرحوا بأنهم يتواصلون على هذه الشبكة تقريبا دون انقطاع أي باستمرار يوميا، في حين نسبة 50 بالمائة من مستخدمي شبكة linkdin هم من فئة العمر التي تتراوح ما بين 30 و49 سنة، في حين ما لا يقل عن 88 بالمائة ممن تتراوح أعمارهم ما بين 18 و29 سنة هم من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هؤلاء صرح 51 بالمائة منهم أنهم مدمنون عليها. وحسب موقع sciecldegital.fr لسنة 2017 فإن الفرد يقضي 5 سنوات وأربع أشهر من حياته على مواقع التواصل الاجتماعي، مقابل سبع سنوات وثمانية أشهر على مشاهدة التلفاز، وهذا الحجم من الوقت في تزايد، رغم أن التلفاز أقدم ظهورا من شبكات التواصل الاجتماعي.²³ وإن أدت إلى امتزاج الحضارات وتبادل الأفكار والمعلومات بصورة مثيرة إلا أنها رسخت بدورها مفهوم الغزو الفكري بدرجات متباينة، وساعدت على زعزعة الأمن الفكري في بعض الدول، ما جعل من الأمن الفكري مطلباً شرعياً وضرورياً لأمن كل الأفراد والمجتمعات خاصة ضد ما يعيشه المجتمع من إرهاب، وانتهاك لأبسط حقوقه الإنسانية.²⁴
- **استعمالها من طرف الجماعات الإرهابية لتنفيذ عملياته عن بعد:** حيث ظهر حاليا مفهوم "الإرهاب الموجه عن بعد" حيث أصبح منفذيها لا ينتقلون أو يسافرون إلى مناطق الصراعات، بل يكتفون بالتواصل مع الجماعات المنفذة من خلال استعمال منصات وسائل الاتصال المشفرة. وتتم مراحلها كله عبر الفضاء الإلكتروني من التجنيد للتنفيذ.²⁵
- **الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى التكنولوجيا الرقمية:** إن خطر استعمال مواقع التواصل الاجتماعي الذي يخلق نوع من الإدمان لا يتوقف في ذلك فقط، فلقد نشرت تقارير إعلامية عدة عن خطرها، وهذا في إمكانية تسريب المعلومات الشخصية للمستخدمين، من خلال إضافة تطبيق إلى مواقعهم الشخصية يمكن من خلاله الحصول أو سحب البيانات الشخصية للمستخدمين. وكما وجهت لموقع الفيسبوك الكثير من الانتقادات بسبب تأثيراته السلبية، بل وتم حجه في العديد من الدول

كميانامار وإيران، وغيرها.²⁶ إلا أنه مع الوقت بعدما كان يعتقد أن تأثيراتها تخص الدول المضطهدة بسبب كبحها للحريات (كالصين وإيران وروسيا وغيرها) باعتبار هذه المواقع ناقلات لأصوات شعوبها، لكن منذ انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فإنها أصبحت سلاحاً في أيدي السياسيين لنشر معلومات مضللة وبجزم ضخم.²⁷

- **تأثيرها على الذاكرة والتركيز والتفكير التأملی:** فمن الآثار غير مرغوبة فيها للتكنولوجيا الرقمية تأثيرها على الذاكرة (استعمال غوغل مثلاً)، التركيز فقط على اللحظة دون الاستباق أو التفكير الاستباقي، الخوف من تفويت رسالة، سحر الشاشات بدل من المتعة التي يتحصل عليها الفرد من الاختلاء بنفسه أو التأمل. و بها ظهر نوع جديد من الإدمان وهو الإدمان السيبراني للإنسان الرقمي. ولقد نتج عنه آثار أعمق نبه إليها هايدغر Heidegger منذ سنوات الخمسينيات من القرن الماضي والتي سماها "حساب التفكير" ويعني بها التفكير في الحداثة والتي وتعمق خطرها اليوم ليصبح ما يسمى بفرط الاهتمام وهذا طبعاً على حساب التفكير التأملی الضروري لحياة الإنسان.²⁸
- **انتشار المعلومات المضللة:** إن أكثر خطر محقق في حق المتلقي للمعلومات هو تعرضه لمعلومات مضللة، حيث أصبحت هذه المواقع ناقلة للبيانات وللإشاعات والمعلومات المضللة بسرعة فائقة، خاصة إن وقعت البيانات أو المعلومات بين أيدي أشخاص غير مختصين أو يبين أيدي من لا يهتم بالبحث عن مدى صحتها.²⁹ فينشرها ويضلل بذلك الجميع.
- **خطر الجرائم الإلكترونية:** ومن أكثر هذه الجرائم انتشاراً على المواقع نجد الاحتيال والمضايقة والتتمر الإلكتروني والمطاردة والسرقة وسرقة الهوية والتشهير والابتزاز، فمثلاً حسب بحث نشره أيبوليتا Ippolita فإن عمليات الاحتيال هي الجريمة الأكثر تكراراً على الفيسبوك، والتي تتم بدفع الشخص للنقر على رابط مثير للاهتمام، كإعلام الشخص بفوزه بجائزة ومطالبته بتقديم معلومات شخصية للحصول عليها ومنها يبدأ الاحتيال.³⁰

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي من آلية للتواصل إلى آلية للتعبير السياسي في العالم العربي

لقد توسع اهتمام المواطن العربي بمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يعود لعدة أسباب مرتبطة بخصوصيات المجتمع العربي في ذاته وهذا التوسع في الاستعمال أدى في الأخير إلى تأثيرها على ذهنية وتفكير ووعي المواطن العربي وعلى آرائه ومواقفه وردات فعله إزاء مختلف القضايا المطروحة والتي تمس حياته كمواطن، كما أن توسع استعمال هذه المواقع أدى في الأخير إلى ظهور وظائف جديدة لهذه المواقع لم تكن نعرفها من قبل.

1. أسباب توسع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي

توسع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ليمس مختلف الفئات من المجتمع العربي، يعود ذلك إلى:

السهولة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تكنولوجيا الاتصال الرقمية: فهذه الوسائل سهلة الاستخدام ولا تحتاج إلا للقليل من المعرفة والذي يكفي الحصول عليه من مجرد التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للتحكم فيها.³¹

تطور مستوى الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث الحجم ونوع المواضيع التي يتناولها، وإن كان استعماله في الدول الغربية لا يتجاوز الدخول للحساب بضعة أيام في الأسبوع لمجرد مشاركة أحيانا لروابط أغاني أو قطع موسيقية أو لخبر في الصحف، حيث لا يتجاوز استعمالها من فئة الشباب لتقاسم مزاجهم وما يتعرضون له من مواقف في الحياة وما يخططون لعمله، لكن الأمر يختلف بشكل جذري بالنسبة للدول العربية حيث تشهد من خلاله حراكا سياسيا واجتماعيا ونقاشا فكريا عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والنقد للممارسات السلبية للسياسيين وللفساد المتفشي، فلم تعد تكتفي بالتعليق أو كتابة الرأي بل تشارك أخبار للصحف عن قضايا محددة تهم المستخدمين وتكوين مجموعات رأي تهتم بشأن أو قضية معينة في المجال السياسي أو الاجتماعي، ويتم تكوين حوار قوي حولها أو تأسيس مجموعات حول موضوع أو مطلب شعبي أو فتوي للضغط على متخذي القرار.³² ويعود هذا الاختلاف إلى أن الفرد في المجتمعات الغربية تحققت حقوقه السياسية والاجتماعية لذلك ما يعبر عنه في مواقع التواصل الاجتماعية هي احتياجات شخصية مرتبطة بالجانب النفسي ودرجة رضاه عنه فقط، في حين أن احتياجاته السياسية والاجتماعية له كل الحرية في التعبير عنها في الواقع وليس في العالم الافتراضي، بينما الفرد في الوطن العربي مهضوم الحقوق السياسية والاجتماعية ومسلوب الحرية في أرض الواقع يعيش تحت أنظمة مستبدية، لهذا العالم الافتراضي بالنسبة إليه هو فضاء يحس فيه بالحرية أين يمكن له التعبير عن آراءه دون رقيب أو خوف.

طابع أنظمة الدول العربية والذي تتقاسمه مع الدول النامية، حيث تضع قيود قانونية على حريات التعبير والحريات السياسية والاجتماعية، مما جعل الرأي العام يعاني القهر أو الركود وقد يختفي كلية خاصة مع القضايا الحساسة. وهذا نظرا لكون وسائل الإعلام في معظمها ملكا للدولة، وحتى مع ظهور الإعلام الخاص ظلت الدولة تتنافس، كما وقد تقدم الدعم المالي المباشر لبعضها أو بطرق غير مباشرة من خلال منح الأولوية لها في بث إعلانات وأخبار وأنشطة الحكومة، في حين تحرم أخرى من ذلك، ما يخلق رأي عام مصطنع على حد قول الباحث فتحي عامر.³³ وهو حتما ما أدى في الأخير إلى اتجاه المواطنين لشبكات التواصل الاجتماعي كونها تفتح لهم مساحة لحرية التعبير عن انشغالاتهم واحتياجاتهم وآرائهم.

تغير سلوكيات المجتمع وانبهاره بالتكنولوجيات الرقمية الحديثة وما تحمله من تطور في الشكل والمحتوى، حيث نجد أن المواطن العربي قد تحول نحو التكنولوجيا الرقمية الحديثة على حساب التقليدية، فلقد أثبتت الدراسات أن في العالم العربي وعلى وجه الخصوص لدى فئة الشباب ظهر اتجاه نحو هجرة الوسائل التقليدية التي كانت تحصل من خلالها على المعلومات، رغم استمرار وجودها إلى يومنا هذا، لكن حدث نوع من الهجرة

التدريبية لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية لصالح وسائل الاتصال الرقمية والعالم الافتراضي الحديث³⁴ وهذا كونها توفر الخيارات الممنوعة على المواطن العربي في أرض الواقع.

إن توسع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بدوره بسهولة الحصول أو اقتناء وسائل التكنولوجيا الرقمية المتطورة، خاصة منها الهاتف المحمول الذكي، فهذه الثورة التكنولوجية التي أصبحت في متناول الجميع وإن هي تعبير عن مدى التقدم الذي يمكن أن يصل إليه المجتمع في المجال التكنولوجي ولقياس مدى تحضر الشعوب كون أن مستوى التحكم في التكنولوجيا الرقمية هو معيار لقياس درجة الأمية في العصر الحديث أي عصر التكنولوجيا خاصة الرقمية منها، إلا أن سهولة اقتنائها واستعمالها ساعد كثيرا في توسع انتشارها.

لقد توسع استخدام هذه المواقع للأغراض الدعائية والسياسية خاصة في الحملات الانتخابية من أجل التأثير في الانتخابات على الرأي العام.³⁵ وهو ما جعلها بذلك تقتحم عالم السياسة وتتحول ليس فقط لحملات انتخابية بل حتى للحملات المضادة والدعايات المغرضة، لتصبح وسيلة لإبراز النقص في البرامج التي يترشح من خلالها السياسيون ونقدها.

كما أن توسع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يعود لعدم تطلبها لمعرفة معمقة، فهي تحتاج لتدريب بسيط على استعمال وسائل الاتصال (خاصة منها الهاتف النقال الذي هو سهل الاقتناء)، وتساعد على توجيه الرأي العام سياسيا من خلال الدعاية في الحملات الانتخابية وهو ما يساعدهم على تكوين آراء ومنها مواقف حول المترشحين.

حدوث نوع من الانفصال في الأجيال بين الجيل التقليدي وجيل التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي: حيث أصبح الجيل الجديد من الشباب العربي يشعر فعلا بذلك الانفصال (ولو نسبي) عن المجتمع التقليدي حيث اندمج الشباب العربي مع مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة والمتنوعة بما يتناسب وتنوع الاهتمامات والاتجاهات. ولقد تصدرت هذه المواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي استخدامات الشباب لوسائل الإعلام الجديدة.³⁶

2. وظيفة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية

لقد لاقت شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي إقبالا هائلا ولقد أدت إلى إعادة صياغة العلاقة السائدة بين الأنظمة القائمة في المجتمع بل وأضافت أبعادا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام، وأصبحت تستعمل لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على أنظمتهم السياسية من أجل المطالبة بالحقوق وحرية التعبير والآراء والمعتقدات.³⁷

كما مكنت الشباب العربي، الذي تزايد من حيث العدد وحجم استخدامهم لها، من إنشاء مراكز اتصالات الكترونية وأتاح لهم مجالا للتعبير عن آرائهم وكشفهم واكتشافهم لسوء الأوضاع التي يعيشونها مما حثهم على الثورة لتغيير الأوضاع.³⁸ فهي كما يراها البعض تشكل فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، أي التمرد على الخجل والانطواء وصولا إلى الثورة على الأنظمة السياسية.³⁹

ولهذا فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منبرا وفضاء حرا في الدول العربية لحشد الجموع من أجل الضغط والمطالبة بالحقوق التي منعها النظام والقوانين والخوف من التعبير عنها. فلهذا يعد دور هذه المواقع مختلفا بالنسبة للعالم العربي، حيث تمثل وسيلة نشر بديلة وللدرد على الواقع الاجتماعي والسياسي المعاش في هذه المنطقة بسبب الانغلاق السياسي والإعلامي لأنظمتها، بسبب سيطرة الأخيرة على وسائل الإعلام والتعبير والنشر التقليدية، ولهذا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الفضاء الآمن لشبابها وطريقة لنشر الوعي حول مختلف القضايا التي تهم مجتمعاتهم، كما تعتبر فضاء افتراضي مفتوح للتواصل من أجل تهيئة متطلبات التغيير، بل للتمرد والثورة على الأنظمة، وهو ما جعلها ينظر إليها على أنها حتمية للتحويل ذات ثلاث مسارات، فهي حتمية تقنية وحتمية اجتماعية وحتمية معلوماتية. إلى جانب ذلك كله فهي تمكن من الحصول على المعلومات وتبادلها، مما يساعد على اتخاذ القرارات والتحقق من المعلومات.⁴⁰ ولقد أشارت دراسة أجراها الباحث سليم قاسم سنة 2013 حول ما سماه "ثورة تويتر" التي أبرز من خلالها كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي حيث لاحظ من خلال دراسته كيف أن الشخصيات التي لعبت دورا حاسما في هذه الثورات كانت تستخدم هذه الشبكات كأداة رئيسية للتعبير عن أفكارها عن الظلم الذي ترتكبه الحكومة ضدهم بسبب آرائهم ومعارضتهم لسياستها، وكما لوحظ أنه في كل من مصر وتونس واليمن فإن خطط العمل حول الاحتجاجات قد ارتفعت ليشترك فيها الآلاف من المستخدمين لهذه الشبكات (تويتر وفيسبوك وأنستغرام).⁴¹

وحسب الإحصائيات التي جاءت حسب تقارير انفوغرافيك الذي وضع آخر الإحصائيات التي تم جمعها في نوفمبر 2012 عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فإن عدد المستخدمين عرف ارتفاعا بلغت نسبته 29 بالمائة وهو ما يقابل حوالي 10 مليون مستخدم جديد (ولقد جاءت في المراتب الأولى لأعلى نسب سرعة زيادة في كل من قطر وليبيا والعراق).⁴²

وتبرز أهمية هذه المواقع خاصة في العالم العربي في دور الأنترنت في تغيير عدة مفاهيم منها الاتصال وتوزيع المعرفة، والتي توسعت مع شبكات التواصل الاجتماعي حيث غيرت في شكل التواصل بين الأفراد وبين الحكومات والمواطنين، وكيفية ممارسة الناشطون الاجتماعيون والسياسيون والحقوقيون لنشاطاتهم وتأثيرها في العملية الديمقراطية ككل. ولقد أصبحت أدوات ثورية وبقدرة كامنة فلم تشعل الثورة في بعض الدول فقط بل أحدثت ثورة فكرية في العالم كله وفتحت أبواب جديدة لإدارة حياة الشعوب وأدت إلى مخاوف العديد من الحكام.⁴³ وهو ما يعني أنها لعبت دورا في بلورة مفاهيم جديدة حول المعرفة وحول الاتصال في العالم العربي وأثرت بذلك قاموس المواطن العربي الذي حرمه النظام من كسب المعارف والمفاهيم الخاصة بالحرية والتعبير عبر القنوات التي كان يمتلكها النظام، وهو ما يعني أنها أثرت الثقافة السياسية للمواطن العربي.

وبناء على ما سبق فلقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الديمقراطية والمشاركة والوعي السياسي خاصة لدى فئة الشباب بتوعيتهم بحقوقهم الأساسية كمواطنين كما ساهمت في خلق ما يسمى بـ "إعلام المواطن"، وخلق جيلا جديدا للمجتمع المدني، ليصبح مجتمعا مدنيا افتراضيا، حيث يلتف على قضية أو حدث

بما يخلق تأثير أكثر من المجتمع المدني التقليدي. ومع عزز الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وبسبب غياب الديمقراطية في تشكيل الثقافة السياسية والوعي السياسي أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي البديل لذلك. وبفضل دورها في تشكيل الوعي السياسي ساهمت في تحقيق المشاركة السياسية بفضل ما تنثريه من اهتمامات سياسية التي تتحول إلى معرفة سياسية ومنه إلى التصويت السياسي (إبداء الرأي السياسي) أو المطالبة السياسية، وهذا كله بفعل المشاركة السياسية والتي تساهم في الأخير في تحقيق التنمية السياسية.⁴⁴ أصبحت هذه المواقع الإعلام البديل أو الإعلام الجديد كأداة إعلامية سمعية وبصرية وهو ما يمكنها أكثر من التأثير في قرارات واستجابات المستخدمين، وقد تستعملها بعض من القوى المؤثرة من أجل التأثير وتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار والمشاعر والمواقف والسلوك.⁴⁵ فهي بذلك الوسيلة الجديدة في خدمة مصالح المواطن الذي يبحث عن كيفية ووسيلة للتعبير عن آرائه، ومشاعره واتجاهاته.

وتشكل شبكات التواصل الاجتماعي منبرا للنقد ومعارضة الحكومات: حيث يستعملها المواطنون من أجل نقد السياسات والبرامج الفاشلة لحكوماتهم وتعبيرهم عن معارضتهم لها. فلقد أثبتت دراسات قام بها الباحث محمد المرزوقي سنة 2015 من خلال محتويات وفيديوهات للشباب المغربي على يوتيوب والتي تنتقد وتسخر من نشاطات الحكومة في مجال الأنشطة الثقافية وعلى أداء البرلمان وعلى الحملات الانتخابية وعلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية كالتعليم والنقل وجمع القمامة.⁴⁶

كما عملت شبكات التواصل الاجتماعي على إحياء روح الوطنية والانتماء للوطن، فبعدما كان الشباب مثلا في الجزائر يشعر بوطنيته فقط في المباريات الرياضية، أصبح يعبر عن وطنيته بشكل أوسع وهو ما ظهر في فترة الحراك في الجزائر في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الشعارات والصور التي تنقلها قبل وأثناء وبعد الحراك والمسيرات التي رافقت الحراك، لينتقل اهتمام الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي من مجرد الترفيه إلى المواضيع السياسية الجادة التي يقوم عليها الوطن.⁴⁷ ولقد تمكن الشباب العربي ككل من كسر حاجز الخوف بفضل التواصل وتبادل المعلومات، حيث مكنت المواطنين في العالم العربي من معرفة أنه ليسوا وحدهم بل هناك ناس آخرون يعانون مثلهم من المصاعب وانعدام العدالة، وتمكنت من نشر المعلومات بسرعة ومن دون قيود حكومية.⁴⁸

أصبحت وسيلة للمعلومات في فترة الأزمات، فنظرا للحاجة المتزايدة للمعلومات في فترة الأزمات فإن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر الأول الذي يتجه إليه المواطن للحصول على ما يحتاج إليه من معلومات.⁴⁹ حيث لعبت وسائل الإعلام الرقمية دورا هاما في ثورة الربيع العربي، ومع مقارنة وسائل الإعلام الرقمية ووسائل الإعلام المطبوعة (الصحف والمجلات) والتي تسيطر عليها الدولة بنسبة 100 بالمائة مقابل الوسائل الرقمية التي لا يمكن أن تتحكم فيها الدولة. فإنه استخدم مثلا تويتر للاتصالات داخليا ولتبادل الأخبار والأحداث مع وسائل الإعلام العالمية حول ما كان يجري في مصر في فترة الربيع العربي من أحداث.⁵⁰ فهو

بذلك وسيلة تعوض عدم حصول المواطن على المعلومات الناتج عن التعتيم الإعلامي الذي يتصف به معظم الإعلام الحكومي في فترات الأزمات.

3. أخطار استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في الوطن العربي

ينتج عن استعمال أي تقنية أو تطبيقات لوسائل التواصل الاجتماعي التعرض لعدة أخطار، يمكن اختصارها في:

- الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي نتج عنه الإدمان عليها وتراجع العلاقات والروابط الاجتماعية: حيث ارتفاع نسبة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاته نتج عنه إدمان العديد من الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي هذه وتطبيقاتها. إلى جانب انعكاس الاستعمال المفرط لها على العلاقات الاجتماعية وأدى إلى تفكك الروابط الأسرية وعزلة أفراد العائلة والمجتمع ككل.⁵¹ وهذا الأمر تم ملاحظته بالنسبة لمختلف الفئات العمرية، فحتى البالغون تمسهم هذه الآفة. ويعد الشباب الأكثر استعمالاً لها وأثبتت الدراسات مثل التي قام بها الباحث عبد الوهاب جودة وآخرون على طلاب الجامعة في عمان التي أثبتت تزايد اعتمادية الطلبة على الهواتف الذكية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي إلى الانسلاخ التدريجي لهم عن سياقهم الاجتماعي وانغماسهم في العالم الافتراضي وفي الجماعات الافتراضية وتفضيلهم التواصل على الشبكة على التواصل الواقعي.⁵²
- تغير المنظومة القيمية والأخلاقية : حيث أن هذه المواقع أصبحت مجالا مفتوحا لبث الجميع لمحتويات دون قيود. ولقد أصبحت مصدر تهديد محتمل للثقافة في العالم العربي.⁵³ فإن حققت لنا تفتح على الحضارات والثقافات الأخرى إلا أنها تهدد الثقافة المحلية والوطنية بانتشار ونشر ثقافات دخيلة وغريبة عن المجتمع بل وخطيرة في بعضها على روابطه وترابطه.
- توسع انتشار الجرائم الإلكترونية: حيث أصبحت هذه المواقع ملاذ المجرمين الذين يستعملون هذه الوسائل للقيام بجرائمهم نظرا لعدم سهولة كشف هوياتهم . فلقد أشار مثلا مجموعة من الباحثين العرب على رأسهم العموش والمعيطه وآخرون إلى أن رغبة الشباب العربي في التحرر من القيود الثقافية أدى بهم للاتجاه نحو مواقع التواصل وهو ما عرض العديد منهم للجرائم الإلكترونية.⁵⁴
- انتشار الشائعات التي تدخل في إطار ما يسمى بالجيل الرابع من الحروب: حيث من وسائل الحروب الحديثة الشائعات التي يتم ترويجها بشكل مدروس، حيث حتى بعض الأجهزة السيادية للدولة في بعض الأنظمة تقوم بإدارة هذا الشائعات والترويج لها. ولها تأثير خطير على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، قد تؤدي إلى الترويج لإفلاس الدولة واقتصادها، وقد تثير اضطرابات سياسية داخل الدولة أو بين الدول.⁵⁵

- تهديد هذه الشبكات للأمن الوطني بسبب استعمال التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي لبحث نشاطاتها والتأثير على الشباب وتوسيع مجال حروبها النفسية: حيث تشكل هذه المواقع البيئة الآمنة للتنظيمات الإرهابية والتي تستعمل الاستمالات الفكرية والعاطفية للتأثير على الشباب وإقناعهم وتجنيدهم في صفوفهم. ولقد ساهم بعض الشباب في إعادة نشر محتوياتهم مما زاد من توسيع دائرة إعلامهم.⁵⁶ وبالتالي أدت إلى تطور أساليب الإرهاب التقليدية من تنظيم وهيكل متمركز في مناطق محددة يسهل استهدافه والقضاء عليه نحو تنظيمات عابرة للأوطان يصعب السيطرة عليها بمجرد غلق الحدود أو تأمينها، فلقد أصبحت هذه التنظيمات على العمل على انتشار الفكر الإرهابي والتجنيد عن بعد بشكل ذاتي ونقل معسكر التدريب نحو العالم الافتراضي فلا حاجة للتدريب على أرض الواقع في الجبال أو الكهوف، فيكفي للمنخرط الحصول على معلومات على الشبكة الإلكترونية والمواقع الخاصة بالتنظيمات الإرهابية، وهو ما يسمى بالجهاد الشخصي. كما أنها تعتبر وسيلة تخويف وترهيب ونشر الذعر من طرف هذه التنظيمات الإرهابية عن طريق نشرها لفيدويوات وتصوير العمليات لتخويف أجهزة الدولة. مثل ما فعله تنظيم " أنصار بيت المقدس"، الذي أعلن تبعيته لتنظيم الدولة الإسلامية، بنشره لمجزرة "كرم القوادس" في مصر في أكتوبر 2014.⁵⁷ وبالتالي يعقد مشاكل الإرهاب ويعقد على الدولة مسألة حماية أمنها القومي ويحتم عليها تطوير آلياتها بما يتماشى وهذا التطور، وهو أمر مكلف لا محال، ويزيد النّقل على ميزانياتها.
- كما أنها تهدد المجتمع من خلال انتشار المنحرفين على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يهدد ليس فقط أمن المجتمع بل والأمن القومي ككل.

الخاتمة

إن التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي هي حتمية تقنية وحضارية للإنسان المتطور الراغب في تحسين وتطوير أساليب حياته بما يسهل له التواصل والاتصال بينه وبين عائلته وأقرانه ومن يتقاسم معهم الوطن وهذا العالم، لكونه يعيش داخل هذا النسق فهو حتماً يؤثر ويتأثر به، ولقد أصبح توسع استعمالها معياراً لقياس تراجع حجم الأمية في عصر التكنولوجيا. لهذا فاستعمال التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي توسع من حيث عدد مستعمليه وحجم استعماله.

وخلال هذه الدراسة توصلنا للاستنتاجات التالية أن التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ذات أهمية في بناء الوعي والفكر والقيم في المجتمع وتشكل معياراً لقياس تطور الشعوب وتحضرها وتطور مستوى معرفتها.

كما توصلنا إلى أن هذا التطور أصبح حتمياً في حياة الأفراد، فمع التطور الذي عرفته رغبات ومطالب الأفراد عبر الزمن فإن ذلك سيكون لا محالة مصحوباً بتطورات على مستوى الإعلام والاتصال وسبله، وهو ما تحقق مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكون الإنسان اجتماعي بطبعه ومع تراجع العلاقات التقليدية كان عليه

أن يعوضها بعلاقات مبتكرة في عالم مبتكر وهو العالم الافتراضي. وهو ما يخلق له نوع من التعويض عن السعادة التي كان يعيشها في علاقاته التقليدية وهذا من خلال تقاسم لحظاته وآرائه مع من يشبهونه في الأفكار والآراء والرغبات وغيرها.

ومع تزايد انشغال الأفراد بحياتهم واحتياجاتهم وتحقيقها أصبح الجميع غير متفرغ للجميع ولقد تراجعت الروابط وتقلصت حلقة التواصل ونقل الوعي والقيم القائمة بين الأجيال، ولقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بفضل التكنولوجيا الرقمية ما يعوض ذلك حيث أصبحت مصدرا للوعي والفكر والقيم بما يحمل ذلك من إيجابيات لكن كذلك بما يحمله من سلبيات وأخطار وجرائم.

وتوصلنا كذلك إلى أن تأثير هذه التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي أبلغ وأعمق في العالم العربي منه في العالم الغربي، فالمواطن الغربي بالنسبة له فمواقع التواصل الاجتماعي لا تتجاوز التواصل الاجتماعي وثم التضامني بعد التطور الذي عرفته، إلا أنه في الوطن العربي فالمواطن العربي الذي يعاني القهر فهو ليست وسيلة لربط الصداقات وتوسيع العلاقات الاجتماعية بل هي فضاء يسمح له بالحرية التي لا يتمتع بها في أرض الواقع، وهي فضاء للوعي والتكوين وتبادل الآراء والتعبير عن الانشغالات والمطالب والرغبة في التغيير السياسي والمشاركة السياسية فهي فضاء يحقق الديمقراطية ويكون للثقافة والوعي الديمقراطي وفضاء للثورة ضد الفساد والتعبير عن الطموح والأفكار السياسية ولقد ساهمت بذلك في تحقيق ما لم يتمكن المواطن العربي من تحقيقه في الفضاء السياسي الواقعي الذي يخضع للرقابة والقيود.

لكن يبقى فضاء مواقع التواصل الاجتماعي يحمل أخطارا تتعلق في الأساس في تهديد الثقافة الوطنية والمبادئ المجتمعية ومنظومته القيمية والأخلاقية إلى جانب الإدمان عليها وما قد يتعرض له مستخدموها من جرائم إلكترونية واختراقات ومعلومات مضللة وتوسيع للنشاطات الإرهابية وغيرها مما قد يهدد الأمن الفردي والقومي.

ما نوصي به بعد هذه الدراسة أن التكنولوجيا الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين بالنسبة للجميع وعلى وجه الخصوص بالنسبة للمواطن العربي وهو ما يتطلب التعامل معها بحذر. كما يتطلب من المواطن العربي أن يجد حولا واقعية لمشاكله ومواجهة واقعه بدلا من الاكتفاء بالنضال في العالم الافتراضي الذي لم يعد آمنا. فالواقع هو من يستدعي التغيير. والواقع يستدعي حولا واقعية.

الهوامش:

¹ Serge Braudo, Alexis Baumann, « Définition de NTIC (Nouvelle technologie de l'information et de communication) », <https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/ntic-nouvelles-technologies-de-l-information-et-de-la-communication.php> , consulté le 12 janvier 2022, à 12 :05.

² François Régner , « Technologie Numérique et impact socioculturel » , Hegel , vol 2, n°1, 2012 , p 24 , in <https://bit.ly/3fNhbSE> , consulté le 12 janvier 2022, à 10 :45.

³ عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات"، رسالة ماجستير، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى سلطنة عمان، 2015، ص 16.

⁴ المرجع نفسه. ص 10.

⁵ Serge Braudo, Alexis Baumann, op.cit .

⁶ Godfroy Dog Nguyen et Virginie LETHIAIS , , « impact des réseaux sociaux sur la sociabilité » , revue CAIRN; n° 195 , 2016 in <https://bit.ly/3g2bFW1> consulté le 14 février 2021.

⁷ مارك فيسكي، "تكنولوجيا التواصل الاجتماعي تمزق الروابط الاجتماعية"، 12 ديسمبر 2016، من الرابط <https://bit.ly/3rBeoBH> ، يوم الاطلاع 25 ديسمبر 2020، على الساعة 10:10.

⁸ المرجع نفسه.

⁹ سوزان غرينفيلد، تغير العقل كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2017، ص 113 - 115.

¹⁰ أمينة بومالي، "اثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري"، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، عدد 09، ديسمبر 2017، من الرابط <https://bit.ly/3GRkzrK> ، اطلع عليه يوم 22 ديسمبر 2020 ، على الساعة 15:15.

¹¹ مارك فيسكي، المرجع السابق الذكر.

¹² أحمد محمد الزبون وآخرون، " درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية على المنظومة القيمية لطلبة كلية عجلون الجامعية"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 10، عدد 3، 2017. ص 332

¹³ أميرة بسام الآغا، نور يحيى إسماعيل، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وسبل تطويره"، ص3، مقال من الرابط <https://bit.ly/3Kuvwl7> ، اطلع عليه في 10 فيفري 2021.

¹⁴ حسن قطيم طماح المطري، "الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي" رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 13.

¹⁵ ريمة كايلى، "مواقع التواصل الاجتماعي والدفع الجديد للعلومة دراسة حالة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي في ظل العولمة"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 2، 2020، ص 609.

¹⁶ أسامة غازي المدني، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية- جامعة أم القرى نموذجاً"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 2015، ص 399 ، 400. من الرابط <https://bit.ly/3nIs3Wf> ، اطلع عليه يوم 14 جانفي 2022، على الساعة 11:30.

¹⁷ نور الدين دحمان، رادية شيخي، " التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تنمية الوعي السياسي دراسة ميدانية خلال الفترة 22 فيفري 2019 626 أبريل 2019"، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 12، عدد 4، أكتوبر 2020، ص 715.

¹⁸ مشتاق طالب فاضل، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014-2017)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 12، 2017. ص 205 - 207.

¹⁹ ريمة كايلى، المرجع السابق الذكر ، ص 608 ، 609.

- ²⁰ أميرة بسام الآغا، و نور يحيى إسماعيل، المرجع السابق الذكر، ص 3.
- ²¹ رأفت مهند عبد الرزاق، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة طلبة جامعات كل من الموصل الأنبار وتكريت للفترة من 1-3-2013 إلى 1-6-2013"، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة ببيترا الأردنية، ص 44.
- ²² حنان الشهري، "اثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية - الفيسبوك وتويتر نموذجا-"، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على الماجستير، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 2013. ص 20-22. من الرابط <https://bit.ly/3A11cVn>، يوم الإطلاع 9 جانفي 2022، على الساعة 11:00.
- ²³ Patrice KHAL، "impact et conséquences des réseaux sociaux : ont-ils pris le pouvoir sur nos vies ?"، 7 février 2019, in <https://bit.ly/3Ai2xMQ> . consulté le 14 février 2021.
- ²⁴ سعد محمد عوض فلاح المطيري، " دور الإدارة الجامعية في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الكويت"، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، المجلد 43، عدد 4، 2019، من الرابط <https://bit.ly/3fHMRZQ>، اطلع عليه يوم 18 جانفي 2022، على الساعة 09:50.
- ²⁵ إنجي محمد مهدي، " الجهاد الإلكتروني دراسة لتنظيم داعش وإستراتيجية الولايات المتحدة لمواجهته"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 22، العدد 2، 2021، ص 124، 125. من الرابط <https://bit.ly/3KwEgqP>، يوم الإطلاع 18 جانفي 2022، على الساعة 10:05.
- ²⁶ رأفت مهند عبد الرزاق، المرجع السابق الذكر، ص 43.
- ²⁷ Yves GRANDMONTAGNE، «6 impacts positifs et négatifs des réseaux sociaux»، le 10 mars 2017, in <https://bit.ly/3fJSbvW>, consulté le 14 février 2021.
- ²⁸ François Régner, op.cit.
- ²⁹ Elise T.TURCOTTE et Sara LAOU، «20 effets négatifs et positifs des médias sociaux»، le 30 septembre 2020, in <https://bit.ly/3FOUQic> . consulté le 14 février 2021.
- ³⁰ حفيظة سليمان أحمد البراشدية، " الفيسبوك والجرائم الإلكترونية في عمان : هل هناك علاقة؟"، مجلة الدراسات الإعلامية والتكنولوجية، عدد 2، سبتمبر 2019، من الرابط <https://bit.ly/3fHMI8K>، اطلع عليه يوم 18 جانفي 2022، على الساعة 11:10.
- ³¹ مشتاق طالب فاضل، المرجع السابق الذكر، ص 205.
- ³² حسن قطيم طماح المطري، المرجع السابق الذكر، ص 10، 11.
- ³³ المرجع نفسه، ص 43، 44.
- ³⁴ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، " الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدامات الشباب العربي لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة في الفترة من يناير 2009 إلى ديسمبر 2018"، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد 23، 2019، ص 113.
- ³⁵ حسن قطيم طماح المطري، المرجع السابق الذكر، ص 207.
- ³⁶ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، المرجع السابق الذكر، ص 113.
- ³⁷ رأفت مهند عبد الرزاق، المرجع السابق الذكر، ص 44.
- ³⁸ ياسر عبيد الله، رمزي عودة، "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالوعي الشبابي بالحقوق في التنظيم"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، فلسطين، المجلد 4، عدد 1، جوان 2019، ص 275.

- ³⁹ مبارك بن واصل الحازمي، "الإعلام العربي والأمن القومي الرؤى والتحديات نحو أجندة إعلامية مستقبلية"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، جامعة بني سويف ، عدد ماي 2021، ص43.
- ⁴⁰ مشتاق طالب فاضل، المرجع السابق الذكر، ص 207-208.
- ⁴¹ رأفت مهند عبد الرزاق، المرجع السابق الذكر، ص 64.
- ⁴² المرجع نفسه، ص 42.
- ⁴³ أحمد يونس محمد حمودة ، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير، قسم البحوث والدراسات الإعلامية ، معهد البحوث والدراسات الإعلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ديسمبر 2013، ص 52، 53.
- ⁴⁴ نور الدين دحمان، رادية شيخي، المرجع السابق الذكر، ص 715.
- ⁴⁵ "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد 169، جويلية 2016، ص 325.
- ⁴⁶ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، المرجع السابق الذكر، ص 64.
- ⁴⁷ نور الدين دحمان، رادية شيخي، المرجع السابق الذكر، ص 720.
- ⁴⁸ رأفت مهند عبد الرزاق، المرجع السابق الذكر، ص 64.
- ⁴⁹ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، المرجع السابق الذكر، ص 114.
- ⁵⁰ رأفت مهند عبد الرزاق، المرجع السابق الذكر، ص 66، 67.
- ⁵¹ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، المرجع السابق الذكر ص 113.
- ⁵² المرجع نفسه، ص 52، 53.
- ⁵³ المرجع نفسه، ص 114.
- ⁵⁴ حفيظة سليمان أحمد البراشدية، المرجع السابق الذكر.
- ⁵⁵ مبارك بن واصل الحازمي، المرجع السابق الذكر، ص 29.
- ⁵⁶ مصطفى صابر عطية، غادة مصطفى البطريق، المرجع السابق الذكر، ص 114، 115.
- ⁵⁷ مبارك بن واصل الحازمي، المرجع السابق الذكر، ص 28، 29.